

أوبزيرفر: نتنياهو اختار الحرب الدائمة.. وعلى حلفائه في الخارج إجباره على طريق السلام

نشرت صحيفة "أوبزيرفر" افتتاحية قالت فيها إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تعهد، بعد هجمات في 7 تشرين الأول/أكتوبر، بتدمير "حماس"، وكان "تعهداً مفهوماً"، في حينه، بعد مقتل 1.200 إسرائيلي، لكن هذا الهدف لم يكن قابلاً للتحقيق أبداً.

وبعد ثمانية أشهر من الحرب، ومقتل أكثر من 35,000 فلسطيني، لا تزال "حماس" تقاتل في مناطق اعتقد الجيش الإسرائيلي أنه سيطر عليها، ووسط كارثة إنسانية تلوح في الأفق حول رفح، حيث شرد منها، ومرة أخرى، 640,000 فلسطيني، في وقت تنتظر فيه عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى "حماس"، ويزداد قلقها بعد العثور على ثلاث جثث، يوم الجمعة.

وتعلق الصحيفة بأن هزيمة "حماس" تظل هدفاً حيوياً لإسرائيل ومعظم الدول الغربية والعربية، وكذا الناس العاديين الذين أربعتهم تحركاتها. لكن نتنياهو فشل، ومنذ البداية، أو رفض تحديد خطة "اليوم التالي" للحرب في غزة وبعد "تدمير" حكامها. ورغم توفر الأدلة، رفض تقبل فكرة أن القوة العسكرية وحدها لن تعمل، فلو "أريد هزيمة حماس، وبشكل دائم، فيجب أن تكون سياسية وقانونية". "واقتمادية ونفسية، كما هي مادية".

وتعلق الصحيفة بأن تصرفات نتنياهو تشي بأنه يريد شن [حرب دائمة](#)، ومدّ عمر ائتلافه المنقسم ومسيرته السياسية. وخرجت التوترات هذه للعلن عندما اتهم وزير الدفاع يوآف غالانت رئيس الوزراء بأنه يقود إسرائيل إلى حرب بلا نهاية، وقال إن الاحتلال العسكري والمدني "لغزة سيقوض أمن إسرائيل، كما حدث قبل 2005، وأنتج حركة "حماس

ودعا غالانت إلى قيادة فلسطينية في غزة. وعكست تصريحاته خططاً سابقة تمنح السلطة الوطنية في رام الله دوراً مهماً بمرحلة ما بعد الحرب. إلا أن نتنياهو رفض الفكرة لمعرفته بأن ائتلافه المتطرف سينهار حالة موافقته، وقال إنه لا يريد "استبدال حماسان بفتحستان"، وأكد أنه سيقا تل حتى النهاية. وترى الصحيفة أن الخلاف

على رأس الحكومة الإسرائيلية، وانسداد المحادثات لوقف إطلاق النار،
قد يشجع "حماس" على الاعتقاد أنها تربح معركة التعاطف الدولي.

وتقول الصحيفة إن هناك حاجة لمعالجة مسألة غياب إستراتيجية سلام
متفق عليها. ففي ظل تمسك نتنياهو بموقفه، وعدم قدرة المؤسسة
الإسرائيلية على إجباره على تغيير رأيه، أو الإطاحة به من الحكم،
فهناك حاجة لأن يتحرك المجتمع الدولي ويقود

فالخطة العريضة لـ "اليوم التالي" موجودة. وتقوم على مقترح تقود
فيه مصر والإمارات العربية المتحدة والمغرب قوة دولية في غزة لمنع
"حماس" من إعادة بناء نفسها سياسياً.

وفي تحرك منفصل، دعت الجامعة العربية، الأسبوع الماضي، إلى [قوات](#)
[حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة](#) في غزة والضفة الغربية

ويقوم المسؤولون الأمريكيون، بمن فيهم مستشار الأمن القومي، جيك
سوليفان، الذي يزور إسرائيل والسعودية، بتطوير "خطة كبرى" لا تهدف
فقط إلى عزل "حماس" ووقف الحرب في غزة، ولكن حل النزاع بين
إسرائيل- فلسطين.

وعلى الطاولة، خطة تطبيع العلاقات السعودية مع إسرائيل، مقابل
ضمانات أمنية أمريكية، واعتراف إسرائيل وحلفائها الولايات المتحدة
وبريطانيا بدولة فلسطين، فأسطورة حل الدولتين قد تصبح حقيقة في
النهاية. ويظل هذا طموحاً كبيراً، إلا أنه في وسط الغضب الأعمى
النابع من توسيع الحرب إلى رفح، والجوع العام الناجم عن وقف
إمدادات المواد الغذائية، وقضية قانونية في لاهي تقول إن إسرائيل
ارتكبت إبادة جماعية، وما تقول الصحيفة إن "حماس" تستغل المعاناة
الفلسطينية، فعلينا تذكر أن هناك طرقاً عبر مستنقع البؤس. وهناك
خيارات، وحتى لو لم يرها بنفسه، فيجب على أصدقاء إسرائيل إخبار
نتنياهو أن الوقت قد حان لأن يختار طريق السلام.

المصدر: صحيفة أوبزيرفر

ترجمة: إبراهيم درويش